Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ رأيه في رواة الحديث من أهل زمانه

أما من ناحية الاحتجاج برواية هؤلاء المحدثين الذين وصف لنا الذهبي حال بعضهم في زمانه ، وتسيّبهم وتساهلهم ... إلخ .. ـ فهو لا يحتج بهم من غير قيد ، ولا يضعفهم مرة واحدة ، بل يعتمد في تصحيح روايتهم على مشايخهم ومن أثبت لهم السماع ، فإن كانوا عدولاً استراح إلى عدالة تلاميذهم ، كما قال : « وكذلك من تُكُلّم فيه من المتأخرين ، لا أورد منهم إلا من قد تبيّن ضعفه .. إذ العمدة في زماننا ليس على الرواة ، بل على المحدثين والمقيدين والذين عرفت عدالتهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين ، إذ الأكثرون ـ من الرواة المتأخرين ـ لا يدرون ما يروون ، ولا يعرفون هذا الشأن ، إنما سُمّعوا في الصغر ، واحتيج إلى علوّ إسنادهم في الكبر ، فالعمدة على من قرأ لهم ، وعلى من أثبت طباق السماع لهم[1] .. » .

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/١ (مرجع سابق) وطباق السماع أشبه ما تكون بكشف الحضور والغياب في جامعاتنا اليوم .